الاسطوانة

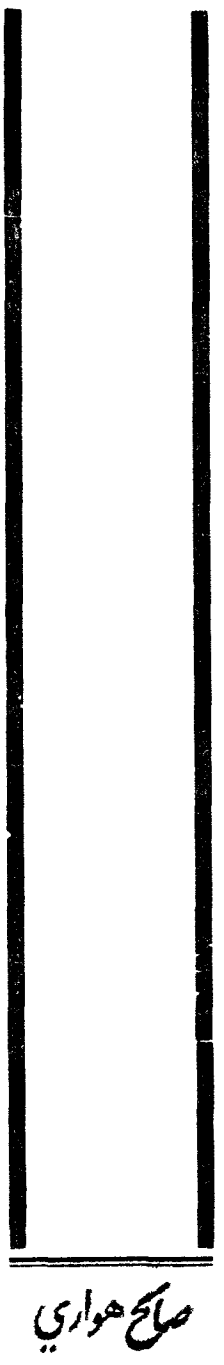

صالح هواري

يمرّ ببالي شريط من الوجع الغربي
فأسأل فيروز عن واحة

يتسلّقني نخلها النبوي وتزهر فيّ
« كروم العلالي » :
أحبك في الصيف يا وطني
وأحبك في عاصفات الليالي
تدور الثواني على نفسها ، والمذيع المغالي
يقاطع فيروز في عزّ نشوتها :
جاءنا ما يلي :
العدو يكثّف غاراته في الجنوب
ثلاثون قتلى ... وتسعون جرحى
وعالية معنوياتنا رغم هدم المنازل ،
شكوى الى مجلس الرعب
في « كفرشوبا » تضيء جراح الفدائي ...
يكبر نهر السنابل
تطلع شمس فلسطين من ليلها الدموي
الجنوب المكابر ينزف ينزف
لكنه لا يتهدم
يافا ... على جرحها تتقدم

أحصي دمي في دمي
يتهاوى وريد ... وينمو وريد
تدور العروبة في صمتها
يتناقص دم ... وماء يزيد
أميل على دار أهلي
فألمحها في الصباح المبلل بالحزن
حقلا لرعي سيوف القبائل

من نخبها الكربلائي يشرب سيف يزيد
يجنّ حوار المنابر في مجلس الرعب
يلمع حبر المشاعر في شاشة القلب
تعدو على قمر الجرح خيل التواقيع ...
يُعرض وجه الجنوب قماشا
على واجهات الدكاكين
ينسى الجميع فلسطين

يا أيها الراقصون على وجع الطير في قفص الجرح :
لو مرة في المرايا انظروا :
هذه شبكيّات أعينكم
أم شباك ؟؟

ثلاثون عاما نعلّق أحزاننا
فوق جبل المنافي
وأنتم على دربنا تنصبون الشراك
العصافير لم تعد الآن خائفة
مثلما أوهموها
تثاءبت الشمس في صوتها ...
علّمتها فلسطين سرّ اشتباك العصي
على حفرة موّهوها
على كلمة السر شدّت بأسنانها
لن تبوح ولو مزقوها
صوبوا نحوها الموت لكنها نهضت
غردت ... غردت ... غردت
كل قناصة الليل لن يمنعوها

* * *

على الجرح سيف ... وجرح على السيف
هل ينتهي اللعب خلف الستائر ؟
شمسك محتاجة يا عروبة للكيّ ...

قومي اطعمي جوعك المتفسخ نار الحريق
فقد يستفيق

لماذا اذا غرقت فيّ عيناكِ يوما تلفتّ حولي ؟
أخاف عليك ومنكِ
فمن أين يبتدىء الدرب ؟!
ان الخطى ضيعت في الطريق الطريق

أقلّب ثوبكِ من دفتيه فيلدغني صاحبي ...
الخوف موت ...

أمرّ من الموت أفعى بثوب صديق
يدور النهار وراء النهار .. العدو يصعّد عدوانه ..
ندهن الصمت بالصمت
في غابة الموت
تسقط صفصافة الوقت
نطلب للسلّم عصفورة السلم
يكبر رأس الخفافيش في الحلم
نقبل بالظلم
لا يقبل الظلم فينا
على الطير مع سارق الطير يقترحون لقاء جديدا
هل الضوء يزهر تحت لعاب السكاكين ؟
هل يتآخى الجراد مع القمح ؟
هل يقفل الجرح بالسيف ؟
باب من النار ما بيننا دائم الفتح
هزّي جذوعك يا نخلتي فوق نهر الرياح
متى وردة العرب كانت
تفاوض سيف الظلام على عطرها ؟!
ليتنا لم نزل جاهليين كنا
نردّ على النار بالنار
والثار بالثار ... والقصف بالقصف
نغني وفي العنق طوق الامانه
زمان يبيض به النمل حوتا
ويعلو على النسر وجه الغراب
جراد يفرّخ فوق بيادرنا
وجراد يعشش فوق ضمائرنا
والعدو يعانق أحلامه في الجنوب
يردّ علينا بسيف اللظى ...
ونردّ عليه بسيف الادانه
نجدد بوقا ... ونكسر بوقا
وتبقى تدور على نفسها

الاسطوانه

دمشق